1- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور) التحرير و التنوير (| يوم ٧١/٧/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد. ايها والاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور رحمه الله تعالى المتوفى سنة - 00:00:00

سنة الف وثلاث مئة وسبعة او ستة وتسعين او ستة وتسعين او سبعة وتسعين. طيب هو تقريبا لا الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين. الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين. توفي هو والشنقيطي في سنة واحدة. كلاهما الف وثلاث مئة - 00:00:20

ثلاثة وتسعين وعمره تقريبا سبعة وتسعين هذا اللي يجي على يعني الاشكال عندي ان المؤلف ابن عاشور قارب المئة عمره سبعة وتسعين اه لانه ولد سنة ولد سنة الف ومئتين وستة وتسعين. ومات الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين - 00:00:40

عاش ما يقرب من مئة سنة. فسر هذا الكتاب فسر القرآن الكريم بهذا الكتاب العظيم التحرير والتنوير. حرر ونور هذا الكتاب مكث فيه السيوطي مكث فيه بن عاشور اربعين سنة. اربعين سنة وهو - 00:01:00

ويفسر القرآن ورجع الى مصادر كثيرة ليست الى ليست فقط مصادر في اللغة والبلاغة وكتب التفسير لا حتى واستفاد من كتب اليهود في سفر في سفر ما يسمى بالتلمود وسفر - 00:01:20

التكوين وغيرها يرجع اليها في ما يتعلق بالقضايا او بالمسائل او بالاحوال التي تتعلق باليهود يعني ويعتبر تفسير التحرير والتنوير يعتبر هو في مقدمة تفاسير التفاسير البلاغية للقرآن الكريم. وهو - 00:01:40

عناية كبيرة في التفسير البلاغي للقرآن العظيم. طيب نأخذ نبدأ بالمقدمة بمقدمة المؤلف ونأخذ ما تيسر من هذه المقدمة وهي في الحقيقة مقدمة مهمة تحتاج منا الى تركيز في فهمها. طيب تفضل يا شيخ - 00:02:00

تفضل اقرأ. السلام عليكم. السلام ورحمة الله وبركاته. حياك الله. الله يحييكم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال المؤلف الشيخ - 00:02:30

الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى وعفا عنه. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. الحمد لله الذي بين للمستهدين ما عالم مراده ونصب لجحافل المستفتحين اعلام امداده فانزل القرآن قانونا عاما معصوما واعجز - 00:02:50

فظهرت يوما فيوما. وجعله مصدقا لما بين يديه ومهيمنا. وما فرط فيه من شيء يعظ مسيئا ويعد محسنا. حتى عرفه المنصفون من مؤمن وجاحد. وشهد له الراغب والمحتار والحاسد فكان الحال بتصديقه انطق من اللسان. وبرهان العقل فيه ابصر من شاهد العيان. وابرز اياته في الافاق فتبين - 00:03:10

كان للمؤمنين انه الحق كما انزله على افضل رسول فبشر بان لهم قدم صدق. فبه اصبح الرسول الامي سيد الحكماء المربين وبه شرح صدره اذ قال انك على الحق المبين. فلم يزل كتابه مشعا مشع نيرا محفوظا من لدنه - 00:03:40

ان يترك فيكون مبدلا مبدلا ومغيرا. ثم قيد لتبيينه اصحابه الاشداء الرحماء. وابان اسراره من بعدهم في الامة من العلماء فصلاة الله وسلامه على رسوله واله الطاهرين وعلى اصحابه نجوم الاقتداء - 00:04:00

والماخرين. اما بعد فقد كان اكبر امنيتي هم منذ امد بعيد تفسير الكتاب المجيد الجامع لمصالح الدنيا والدين. وموثق شديد العرى من

الحق المتين. والحاوي لكل العلوم ومعاقل استنباطها والاخر قوس البلاغة من محل نياطها طمعا في بيان نكت من العلم - 00:04:20
وكليات من التشريع وتفاصيل من مكارم الاخلاق. كان يلوح انموذج كان يلوح انموذج من جميعها في خلال في خلال تدبره. او مطالعة كلام مفسره. ولكني كنت على تلفي بذلك اتجهم - 00:04:50
على هذا المجال واحجموا عن الزج بسية قوسه في هذا النضال اتقاء ما عسى ان ان يعرض له المرء نفسه من متاعب من متاعب تنوء بالقوة او تأتي سهام للفهم وان بلغ ساعد الذهن كمال الفتوة. فبقيت اسوف النفس مرة مرة ومرة - 00:05:10
اسومها زجرا فان رأيت منها تصميما احلتها على فرصة اخرى وانا امل ان يمنح وانا امل ان يمنح من التيسير ما يشجع على قصد هذا الغرض العسير. وفيما انا بين اقدام واحجام اتخيل - 00:05:40
هذا الحقل مرة آآ اتخيل هذا الحقل مرة القتاد واخرى الثمام. اذ انا بأملي قد خيل هي انه تباعد او انقضى اذ قدر ان تسند الي خطة القضاء. ابقيت متلهفا ولات حين مناص واضمرت تحقيق هذه - 00:06:00
امنيتي متى اجمل الله الخلاص؟ وكنت احادث بذلك الاصحاب والاخوان واضرب المثل بابي الوليد ابن رشد في كتاب البيان ولم اسأل كلما مضت مدة يزداد التمني يزداد التمني وارجو انجازه. الى ان اوشك ان تمضي عليه - 00:06:20
اه مدة الحيازة فاذا الله قد من بالنقلة الى خطة الفتيا. واصبحت الهمة مصروفة الى ما تنصرف اليه الهمم العليا الهمم العليا. فتحول الى الرجاء ذلك اليأس. وطمعت ان اكون ممن اوتي الحكمة فهو يقضي - 00:06:40
ويعلمها الناس. هنالك عقدت العزم على تحقيق ما كنت اضمره. واستعنت بالله تعالى واستخرته ان ما يهول من توقع كلل او غلط لا ينبغي ان يحول بيني وبين نسج هذا النمط اذا بذلت الوسع من الاجتهاد وتوخيت - 00:07:00
طرق الصواب والسداد. اقدمت على هذا المهم على هذا المهم اقدام شجاع على وادي السباع. متوسطا في معترك في انظار الناظرين وزائرا بين ضباح الزائرين. فجعلت حقا علي ان ابدي في تفسير القرآن نكتا لم - 00:07:20
لم ارى من سبقني اليها ونقف موقفا الحكمي بين طوائف المفسرين تارة لها بين طوائف تارة لها واونة عليها. فان الاقتصار على حديث معاذ تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد. ولقد رأيت الناس حول كلام الاقدمين احد رجلين. رجل معتكف - 00:07:40
فيما شاهده الاقدمون واخر اخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون. وفي كلتا الحالتين ضر كثير وهنالك حالة اخرى ينجبر بها الجناح الكثير وهي ان نعمد الى ما الاقدمون فنهذبه ونزيده. وحاشى ان ننقصه او نبيده. عالما بان غمض فضلهم كفران - 00:08:10
للنعمة وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الامة. فالحمد لله الذي صدق الامل ويسر الى هذا خير ودل والتفاسير وان كانت كثيرة فانها لا والتفاسير وان كانت كثيرة فانك لا تجد الكثير منها الا عالة - 00:08:40
على كلام سابق بحيث لاحظ لمؤلفه الا الجمع الا الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل وان اهم التفاسير تفسير الكشاف والمحرر الوجيز لابن عطية ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي وتفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن - 00:09:00
مفاتيح الغيب بتحقيق بديع وتفسير الشهاب الالوسي. وما كتبه وما كتبه الطيبي والقزويني قطبوا على الكشاف. وما كتبه الخفاجي على تفسير البيضاوي وتفسير ابي السعود. وتفسير ابي السعود وتفسير القرطبي الموجود من تفسير الشيخ محمد ابن عرفة التونسي من تقييد تلميذه الابي. وهو بكونه - 00:09:20
تعليقا على تفسير ابن عطية اشبه منه بالتفسير لذلك لا ذلك لا يأتي على جميع اي القرآن وتفاسير الاحكام وتفسير امام محمد بن محمد بن جرير الطبري وكتاب درة التنزيل المنسوب لفخر الدين الرازي. وربما ينسب للراغب الاصفهاني - 00:09:50
ولقصد الاختصار اعرض عن العزو اليها وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه وما اجلبه من المسائل العلمية مما لا يذكره المفسرون وانما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يدي من التفاسير في تلك الاية الخائفة في تلك الاية - 00:10:10
خاصة ولست ادعي انفرادي به في نفس الامر. فكم من كلام تنشأه تجدك قد سبقك اليه متكلم كم من فهم تستظهره وقد قدمك اليه متفاهم؟ وقديما قيل هل غادر الشعراء من متردم؟ ان - 00:10:30
معاني القرآن ومقاصده ذات ذات افانين ذات افانين كثيرة. ذات افانين كثيرة. بعيدة في مدى مترامية الاطراف موزعة على اياته.

فالاحكام مبينة في ايات الاحكام. والاداب في اياتها والقصص في مواقفها - 00:10:50
فيها وربما اشتملت الاية الواحدة على فنين من ذلك او اكثر. وقد نحى كثير من المفسرين بعض تلك الافنان ولكن فنا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه ونكته اية من ايات القرآن وهو فن دقائق البلاغة. هو الذي لم يخص - 00:11:10
احد من المفسرين بكتاب كما خص الافانين الاخرى من اجل ذلك التزمت الا اغفل التنبيه على ما يلوح لي من هذا الفن العظيم في اية من اية القرآن كلما الهمته بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر. وقد اهتممت في تفسير - 00:11:30
هذا ببيان وجوه الاعجاز ونكت البلاغة العربية واساليب الاستعمال. واهتممت واهتممت ايضا ببيان تناسب اتصال الاية بعضها ببعض وهو منزع جليل قد قد عني قد عني به فخر الدين الرازي. قد عنا. والف فيه - 00:11:50
قد عنا قد عنا. قد عنا به فخر الدين الرازي والف فيه برهان الدين البقاعي كتابه المسمى نظم الدرر في تناسب الاية والسور. الا انهما لم ياتيا في كثير من الاية بما فيه مقنع. فلم تسل انظار المتأملين لفصل القول - 00:12:10
تتطلع اما البحث عن تناسب مواقع الصور بعضها اثر بعض فلا اراه حقا على المفسر. ولم غادر سورة الا بينت ما ما احيط به من اغراضها لان لا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جمله - 00:12:30
كأنها كأنها اه فقر كأنها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله. واهتممت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط دقيق مما خلت عن ضبط منه قواميس اللغة وعسى ان يجد فيه المطالع تحقيق مراده ويتناول منه فوائد ونكتا على قدر - 00:12:50
فاني بذلت الجهد في في الكشف عن نكت عن نكت من معاني القرآن واعجازه خلت عنها التفاسير. ومن اساليب الاستعمال الفصيح ما تصبو اليه همم المحارير. بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره مطولات القناطير ففيه احسن ما في التفاسير وفيه احسن - 00:13:20
مما في التفاسير. وسميته تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد. من تفسير الكتاب المجيد اختصرت هذا الاسم باسم التحرير والتنوير من التفسير. وها انا ابتدأ بتقديم مقدمات تكون عونا للباحث في التفسير - 00:13:40
وتغنيه عن معاد كثير. طيب بارك الله فيك وجزاك الله خيرا. الحقيقة مقدمة يعني مقتضبة قوية يعني جمع فيها وجهة نظر في تفسيره وحاول ان يبين لنا طريقته ومنهجه في تفسيره. بدأ هذه - 00:14:00
المهمة جدا التي نحتاج ان نقرأها اكثر من مرة. بدأها ببيان عظم هذا عظم هذا القرآن الكريم ومكانته العلمية في اساليبه ولغته وبيانه يعني اثنى على القرآن ثناء عظيما وعلى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:20
وثم بعد ذلك ايضا بين مواقف صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في اهتمامهم بالقرآن الكريم وبين انه كان منيته او امنيته امنيته انه يكتب في التفسير. ولكنه كان مترددا - 00:14:40
يقدم رجلا يؤخر اخرى. يتردد ما يدري كيف يبدأ بهذا التفسير. وكما سيدخل في هذا التفسير. ولكنه كما ذكر هنا انه بعد يعني استخارة يذكر قال يقول هنا يقول ها انا او قال هنا لك يعني قال - 00:15:00
عقدت العزم على تحقيق ما كنت اضمرته. يعني من كتابة في التفسير. واستعنت بالله تعالى واستخرته وعلمت ان ما يهول من توقعك كلل او او غلظ او غلظ لا ينبغي ان يحول بيني وبين نسج - 00:15:20
هذا النمط يقول قد يواجه الانسان يعني امور صعبة يجد مشقة وكلل وتعب ولكن هذه لا يجعلها سببا في وقوفه في الدخول في هذا التفسير. ولذلك هو مكث كم؟ اربعين سنة. وهو يشتغل على التفسير. يعني عمر طويل - 00:15:40
ولذلك يقول اقدمت على هذا المهم اقدام الشجاع على وادي السباع. كانه دخل في وادي كله سباع يقول متوسطا في معترك انظار الناظرين يقول كيف بتعامل مع التفاسير والعلماء الكبار؟ كيف اتعامل مع ابن عطية واتعامل مع ابن جرير وكبار - 00:16:00
العلماء وكبار المفسرين ولكنه استعان بالله ودخل في هذا التفسير. هو اشار الى ان تفسيره هذا تفسير بلاغي يهتم بالبلاغة القرآنية. ولذلك هو ركز شف حتى في مصادره ركز على تفاسير البلاغة. وقدم اول كتاب قال الكشاف - 00:16:20

الزمخشري والمحرم كشاف يعتبر عمدة في التفسير البلاغي كشاف وابن عطية وفخر الدين الرازي هؤلاء والبيضاوي كلهم في البلاغة القرآنية. وكذلك كتاب الشهاب الالوسي اسمه رح المعاني قال والطيب له حاشية على الكشاف والقزويدي والقطبزاني كلهم حواشي على الكشاف تفيده. ورجع اليها - 00:16:40

ايضا الخفاجي وهو حاشي على كتاب تفسير البيضاوي ومن التفاسير البلاغية ارشاد العقل السليم لابي السعود كتاب تفسير القرطبي فيه ايضا ومحمد بن عرفة التونسي متقدم لان ابن عرفة عندنا اثنين واحد متقدم مفقود كتابه وواحد - 00:17:10

متأخر فهو يشير الى المتقدم. وذكر هناك يعني كتب اخرى مثل كتاب درة التنزيل في البلاغ القرآنية اشار الى ان العلماء لم يعطوا بلاغة القرآن حقها. ولم يكتبوا في البلاغة التي في القرآن الكريم حقها من يعني - 00:17:30

ولذلك هو هو يعني اهتم حتى سيظهر لك عنايته بالبلاغة في مقدماته في التفسير. وانه يذكر انواع البلاغة ووجوه بلاغة تم البلاغة كل ما يعني بانواع البلاغة الاقسام الثلاثة المشهورة يعني علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. فيتكلم - 00:17:50

لاحظ انه قال هنا يعني اشار الى ان التفاسير المتقدمة تعرضت الى افانين التفسير يعني أنواع التفسير تفسير تفسير الأثر تفسير المعنى وتفسير الفقهي وتفسير مثلا كذا تفسير أنواع كثيرة الإعراب اللغة - 00:18:10

لكن البلاغة يقول لم اجد يعني من يشير الى نكت القرآن وبلاغة القرآن الا القليل جدا فلذلك هو خاض في هذا الشيء ليبرز جاز القرآن البلاغي اللغوي. فاهتم ولذلك يعتبر كتابة تحرير التنوير هو من اهم الكتب في الاعجاز البلاغي. يهتم بالاعجاز - 00:18:30

ويقول ان هناك ممن اعتنى به كالرازي والبقاعي في نظم الدرر واشار المؤلف الى ان تناسب تناسب السور. يقول تناسب السور. السور لا حاجة نشتغل فيها. هو يرى ذلك. يقول لا حاجة. يقول لان القرآن نزل مفرق الايات والسور - 00:18:50

كيف نشتغل بالتناسب؟ هذي نظرته والا هناك من اعتنى بتناسب الصور. لكن تناسب الايات هو يعتني بها. ويكتب فيها ويبرز البلاغة في تناسب الايات. يقول يقول اه ايضا هو يتكلم عن - 00:19:10

الصور مثل ما هو الان موجود معنا كتاب اغراض الصور. هذي مستلة منه. ويتكلم عن اغراظ الصور. اذا دخل على السورة اعطاه كل ما تحتويه السورة يهتم باغراظ الصور يهتم مثل ما ذكرنا باللغة تحليل الكلمات والمعاني اذا جاء عند اللفظ القرآنية سواء - 00:19:30

انت غريب او واضحة يعتني بها ويحلل معانيها. هذا منهجه الان. يقول هذا منهجي. وهو اختصر لنا منهجه وهو يشير الى انه توجه الى فن البلاغة القرآنية. قال سميته التحرير والتنوير في التفسير - 00:19:50

وهو عنوانه طويل. عنوانه اسمه تحرير المعنى السديد. وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد فاختصر وسماه التحرير طيب بدأ هذي مقدمة عامة الان مختصرة ثم يدخل في مقدمات قبل الدخول في التفسير. هذي مقدمات عشر مقدمات - 00:20:10

كل مقدمة لها اهميتها. يعني لا نطيل عليكم الوقت ضيق. لعل نقف عند هذا. ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل قل على المقدمة الاولى وهي تتعلق التفسير والتأويل وكون التفسير علما من العلوم - 00:20:30

هذا سيتكلم عنها. فنقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عند والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:50